حديث الرئيس محمد أنور السادات إلى رئيس تحرير مجلة الاسبوع العربى اللبنانية

فى١ يوليو ١٩٧٧

سؤال : بعد زيارتكم لكارتر.. صار فيه أشياء قيمت بطريقة أو بأخرى مثلاً بعد زيارة سيادتك لكارتر.. فاز الليكود فى إسرائيل.. العالم عادة بإجماعه فزع إن هذا الفوز بيجوز بيصعب الأمور.. وعدة مسئولين عرب كمان تحفظوا.. إنما سيادتك إذا ذاكرتنا مليحة.. قلتم ما اتغير شئ.. من ثم فيه فتح باب صغير على السوفييت.. فالتصور تبعنا انه عندما اجتمعت مع الرئيس كارتر.. أكيد كان فيه تقييم للوضع.. وتصميم أو تخطيط للمستقبل.. فهل يا ترى اللى صار بيلتقى التصميم والتخطيط والتقييم.. أو فيه أشياء جديدة ؟ الرئيس : هو الواقع أنا كنت حريص أننى أتقابل مع الرئيس كارتر لسبب جوهرى أساسى هو أن زى ما أنا قلت ان ٩٩% من الموقف عند أمريكا.. بيزعل الاتحاد السوفيتى لما بقول هذا وبيزعل بعض النقاد العرب بس ما بديش لهذا أهمية ، ليه.. لانه اللى بيزعلوا دول مالهمش حق انهم ياخذوا أى دور النهارده لأن دول كانوا بتوع الانهزامية وبتوع حلول اليأس وما أنا كنت فى يوم من الأيام يائس أبداً على الإطلاق.. ومش معنى ان أمريكا بأقول بايدها ٩٩% يعنى مالناش احنا دور ..لا.. اطلاقاً.. بل الأساس هو إرادتنا أو هو وضوح الرؤية أمامنا

ولكن على الصعيد الدولى لما نروح جنيف أو نطلع للمؤتمرات.. أو نروح مجلس الأمن.. أو أي مكان.. تعودنا وعرفنا في ٩٢ سنة طالما أمريكا واقفة ورا إسرائيل.. إسرائيل ما بتعتد لا بأمم متحدة ولا بمجلس

أمن ولا غرب ولا شرق ولا أى حاجة.. طيب من هنا جت أهمية موقف أمريكا ولانه بالإضافة إلى هذا زى ما احنا كلنا عارفين شريان الحياة فى إسرائيل جاى من أمريكا لو قطع هذا الشريان مش بس ينقطع التسليح.. لا.. رغيف الخبز فى إسرائيل ما يلاقهوش.. وهم بيقولوا هذا فى صحفهم وفى كلامهم.. وأنا دائماً بأعنى انه أتعامل مع الأصل مادام فيه أصل وما أديش تركيز على الفرع.. أدى تركيز على الأصل.. الأصل هى أمريكا فى الواقع.. لانه بدون أمريكا مافيش موقف إسرائيلى كامل وأبسط حاجة مين اللى طلعنى من الحرب

بعد ٧١ يوم وأجبرنى على وقف إطلاق النار.. أمريكا.. أمريكا اللى عملت كده. إذن زيارتى لكارتر كان لابد منها لأن الانتخابات جديدة والرئيس جديد وعايزين نعمل تقييم للعملية فى القضية كان النقط الثلاثة اللى للبحث هى النقطة الأولى : الحدود – النقطة الثانية : طبيعة السلام الثالثة القضية الفلسطينية

فأنا أضفت لهم نقطتين أخريين : جنوب لبنان وأفريقيا.. كان أيامها مسألة زائير طالعه لسه فى أوج المعركة وقتها.. وأردت أن البحث يبقى شامل.. فى الثلاث نقط الأساسية الخاصة بقضية الشرق الأوسط فى الحدود سمَّعت الرئيس كارتر رأينا واضحاً ، ليه؟ لأن الرئيس كارتر فى مرحلة جمع المعلومات.. ليس بعد.. لم يصل إلى مرحلة تكوين موقف أمريكى.. وله الحق فى هذا لأنه قابل رابين وبعدين بعد كده أنا قابلته. كان لسه هايقابل الرئيس الأسد وهايقابل الأمير فهد ثم الآن عليه أن يقابل مناحم بيجين. فله الحق أن يسمع جميع الأطراف ويسمع وجهات النظر.. زى ما سمع من رابين سمع منى لكن يعنى لم يحدد أو يضع موقف

أمريكى ودا لانه لازم يسمع الأول الأطراف كلها.. وزى ما حكيت لسه كان هايسمع الرئيس الأسد والملك حسين والأمير فهد ..وسمعهم كلهم

بالنسبة للنقطة الأولى قلت له رأينا واضحاً الحدود لا مناقشة فى حدود ٧٦.. بالنسبة لطبيعة السلام قلت له دا اللعبة الجديدة اللى بتعملها إسرائيل كل شوية تطلع لنا بحاجة علشان تعيق التسوية وتلعب.. لأن لعبة إسرائيل كلها على الوقت

فى الماضى كان حسب نظرية الأمن الإسرائيلية اللى بن جوريون حطها لإسرائيل وقت إنشائها لأن هو اللى أنشأ إسرائيل بن جوريون الحقيقة.. كانت نظرية الأمن تعتمد على التفرقة العربية وانه لن يكون العالم العربى فى يوم من الأيام له رأى واحد أو اتجاه واحد أو كلمة واحدة.. بتعتمد أيضاً على ما يسمى بحدود آمنة وتحت هذا البند المطاط حدود آمنة بييجى التوسع.. وبعدين كان من البنود الأساسية فى نظرية الأمن هذه أيضاً فرض السلام على العرب بالقوة

فأنا لاحظت انه بدأت إسرائيل تشعب عملية الحدود الآمنة وهذه الدعوة لانها بقت باطلة بعد حرب أكتوبر.. ماعادش بضعة كيلومترات لها قيمة وماعدش هذا مقبولاً فى الرأى العام العالمى.. انه حدود آمنة يقوموا يتوسعوا على حساب غيرهم ..نقلوا لما يسمى بطبيعة السلام اللى هى النقطة الثانية.. طيب ايه هى طبيعة السلام؟

طبيعة السلام انه لابد من حدود مفتوحة وتبادل ديبلوماسى وتبادل اقتصادى.. عملية تعجيز طبعاً.. لانه الأولانية لما كانوا فى نظرية الأمن والحدود والسلام دا كله بيحطوا التوسع.. المرة دى بيحطوا تعجيز للعمل

من أجل السلام برضه بهدف فرض السلام اللى همه عايزينه.. والسلام إذا فرض زى ما أنا قلت لكارتر بالحرف : السلام لا يمكن أن يفرض.. السلام ممكن التفاوض فيه.. لكن السلام لا يفرض وإذا فرض معناه ان واحد بيملى شروطه.. واحنا مش عايزين.. احنا انهزمنا فى سنة ٧٦ ومع ذلك لم يملى علينا أى شرط.. فى ٣٧ هزمنا إسرائيل واحنا ما استطعناش نملى على إسرائيل شروطنا لانكم انتم تدخلتوا وعليه إذن املاء الشروط يبقى بره. فى طبيعة السلام قلت له ما نخش فى جدل كتير ليهيأ ليه ما تصفه إسرائيل بطبيعة السلام دا ده الألغام الجديدة اللى عايزه تضعها فى طريق التسوية ونقول للعالم ان أنا أهو السلام بيكون بالشكل الفولانى فإذا ما وافقش العرب عليه يبقى هما عايزين السلام واحنا اللى مش عايزين السلام. وفندت قلتله جدلاً ها أقول ان احنا نناقش الحاجات دى طيب هل حصل فى التاريخ ان دولتين دخلوا حرب وطلعوا قام يفرض على دولة منهم انها لازم تقيم علاقات ديبلوماسية بالشكل الفولانى.. إقامة علاقات ديبلوماسية دا موضوع يتعلق بالسيادة وأنا عايز أقيم علاقات ديبلوماسية مع فلان ومش عايز أقيم مع فلان.. دى إرادتى ودى السيادة.. ثم طب المثل البسيط أنتم بعد الثورة الروسية فى سنة ١٩١٧ بعد كام سنة تبادلتم معها التمثيل الديبلوماسى.. أمريكا مع الصين اليوم لسه المستوى يمكن أقل من قائم بأعمال أو حاجة ولسه ما تبادلوا تمثيل.. طيب وخادتوا كام سنة من ٩٤ من ساعة نجاح الثورة الصينية إلى اليوم هذا الأمر قلت له يتعلق بالسيادة

دا أنا بأناقش موضوعياً ولو انها عملية من أساسها معروفة انها ألغاز دا بالنسبة مثلاً للتبادل الديبلوماسى.. لفتح الحدود.. قلت له والله لو أيقظنا

سيدنا محمد وعيسى الاثنين علشان يقنعوا أى عربى مسلم أو مسيحى بفتح الحدود مع إسرائيل ما يستطيع بعد ٩٢ سنة و٤ شهور ووراه.. دم.. مذابح.. كراهية.. تعبئة فى كل ناحية وبعدين فجأة نقول نفتح الحدود.. قلت كلام مش

النقطة الثالثة اللى هي فى طبيعة السلام، وهى التبادل التجارى، قلت له إسرائيل عندها ايه اتبادل تجارة معاها.. دى حالها أسوأ من حالى . اقتصادياً احنا أحسن.. برغم اننى أنا ٠٤ مليوناً وهى ٣ ملايين إلا.. إلا انه أنا على الأقل كدولة عندى مقومات الدولة بالكامل، يجوز موقفى الاقتصادى مرهق وفى أزمة، وأنا أعترف بهذا، احنا فى حالة اقتصادية ضيقة مشدودة جداً وبنحلها الآن، لكن فى النهاية أنا دولة عندى جميع مقومات الدولة، يعنى ما باحتجش علشان أصرف ماهيات القوات المسلحة أو السلك الديبلوماسى أو موظفى الدولة إلى أن أجيب معونة من بره.. فيه مقومات، فيه زراعة، فيه صناعة، فيه سد عالى، فيه كل حاجة فى الدولة أهى.. لكن إسرائيل عندها ايه، دا لو وقفت المعونة الأمريكية وخاصة عجز الميزانية لو لم يسدد عجز الميزانية كل سنة لإسرائيل لا تجد لا رواتب جيش ولا رواتب تمثيل ديبلوماسى ولا رواتب موظفين.. لسه ما بنتش مقومات الدولة

فقلت له حالى أحسن منهم اقتصادياً أقوم أروح أخد ايه منهم أتفاهم على ايه.. ومع ذلك قلت له هذا الكلام الغام.. طبيعة السلام دى اللغم الجديد

اللى استغنوا بيه عن الحدود الآمنة.. فى النقطة الثالثة اللى هي قضية فلسطين قلت له رأينا فيها واضحاً أنا وصريحاً، وهو لابد من قيام دولة فلسطينية.. ليه لب القضية اللى احنا بشأنها هو القضية الفلسطينية لا سينا ولا الجولان، لأن دول جم نتيجة للصراع الأساسى اللى هي القضية الفلسطينية، ورأينا فى هذا أن تقوم دولة فى الضفة الغربية وفى غزة ، دولية فلسطينية، وأنا أعلنت، سبق أن أعلنت مراراً أن لابد أن ترتبط هذه الدولة مع الأردن فى رباط واضح ورسمى ومعلن وقلت رأيى هذا للعالم كله، والعالم العربى ولكل مكان.. فى جنوب لبنان أنا قلت له برضه من واقع مسئوليتكم أنتم بالذات عن إسرائيل لأن بيربطكم بيهم علاقات خاصة ثانياً شريان الحياة ممتد منكم. هذا الموضوع قلت له احنا لا نريد أن نضيف معركة جديدة إلى المعارك الموجودة فعلاً ثم وقف إطلاق النار فى لبنان لازال هش.. واحنا جميعاً بنعمل على انه يتدعم ويتثبت إذن تولوا أنتم أمر الحليف أو الطفل المدلل بتاعكم اللى هو إسرائيل وفعلاً أيامها اتصلوا وحتى الأزمة هديت شوية وقتها.. بالنسبة لأفريقيا اتكلمت وياه على كان أيامها معركة زائير واتكلمت أيضاً على ما قد يتعرض له السودان وقد صدق حسى بعدها أن أثيوبيا النهارده بتجهز لعمل زى عملية أنجولا والأسلحة الروسية تتدفق بشكل خطير على أثيوبيا واحنا مش عايزين أنا قلتها بصراحة، وكويس انكم سألتونى علشان يسمعها العالم العربى ويسمعها العالم كله، أنا قلت لكارتر : نحن لا نريد القوى الكبرى فى أفريقيا لا شرق ولا غرب.. ودا اللى خلانى دخلت وساعدت زائير.. الواقع ان اللى قام بالمهمة كلها الملك الحسن.. والملك الحسن فى هذا قام بدور عن جميع العرب.. لأن زى ما سمعتونى باحكى أما يقف موبوتو يوم الخميس ٤ أكتوبر قبل المعركة بيومين وأمام

الأمم المتحدة فى الجمعية العامة ويخطب كرئيس دولة ويقطع علاقاته مع إسرائيل ويقول اننى أنا إذا خيرت بين أن أختار بين الأخ والصديق، فأنا أختار أخى والعرب هم اخوتى وقطع العلاقات مع انه لا كان يعلم أن بعد يومين هانهجم ولا حاجة

فالملك الحسن حقيقة قام بواجب كان علينا احنا جميعاً أننا نقوم بيه طيب بتسألنى انه فيه نظام قام جديد فى إسرائيل ليكود نجحت بعدما كان المصداق اللى هم الجماعة حزب العمل واللى معاهم.. وبرضه أنا باخذ على اخواننا العرب حاجة.. احنا بندى ليه لأى حاجة.. لأى أوضاع زى ما كنا زمان بندى لإسرائيل أكثر من حقها.. ليه بندى لإسرائيل أكثر من حقها أو نعتبرها شئ يغير من خططنا أى شئ يجرى فى داخل إسرائيل.. طب ما هو دا متوقع من يوم معركة أكتوبر.. وسقوط الحرس القديم اللى كان على رأسه جولدا مائير وديان ثم تولى الأجيال الجديدة رابين ثم سقوط رابين وجه بداله بيريز ثم سقوط حزب العمل والكل ومجئ الليكود اللى هي متطرفة يمينية.. طب دا كله كان لازم نعرف احنا كعرب أن دا نتيجة حرب أكتوبر وانه ستظل إسرائيل في هذه الدوامة وأنا أعلنت مراراً من سنين.. من سنتين بعد المعركة قلت انه احنا استلمنا زمام المبادرة وصدرنا التمزق والانهزامية واللخبطة التى كانت فى المجتمع داخل أمتنا العربية وكل دا بحرب أكتوبر صدرناه إلى إسرائيل.. طيب مجئ ليكود فيه ايه جديد ما هو نتيجة طبيعية ومثلاً بتسألنى رأيى اليوم.. لن يستطيع مناحم بيجين ولا كتلة ليكود أن يكملوا ولابد هانلاقى برضه عمليات فى داخل إسرائيل لأن المبادرة فى أيدينا خلاص منذ أكتوبر.. طب ليه بقى بعض اخواننا العرب غاوى انه يدى

الوضع أكبر من صورته وان مناحم بيجين جه يبقى مافيش حاجة هاتجرى ازاى مافيش حاجة هتجرى ازاى دى مشكلته هو.. وضع إسرائيل الداخلى مشكلتهم.. لكن أمام العالم لازم بيجوا فى جنيف ولازم نخش على التسوية زى ما احنا متفقين ولازم أمريكا تقوم بدورها كقوة كبرى.. من هنا أنا باشوف يعنى المبالغة فى إعطاء الوضع الإسرائيلى أكثر من حجمه غلط لأن بيعمل يمكن حالة من اليأس شويه عند البعض.. ليه هو مناحم بيجين بيختلف ايه عن رابين أو مائير أو ديان أو شيمون بيريز ما كلهم واحد، وفى النهاية ما فى واحد فيهم هايستطيع يعمل حاجة إلا ما هو متفق عليه فيما بينهم كلهم.. توزيع أدوار.. دا حمائم.. ودا صقور ولا صقور ولا حمائم ولا حاجة.. كلهم واحد.. والهدف واحد.. ولذلك أنا ما بدلوش أهمية كبيرة.. يبقى فاضل الجزء الثانى اللى هو الانفتاح مع روسيا.. والله احنا منذ وقت طويل واحنا بنحاول أن نبنى علاقات طبيعية مع كل العالم وخاصة مع الكتلتين الكبار لانه لا مصلحة أن يكون بينى وبين حد كبير أو صغير متاعب.. احنا في مرحلة بناء، ومحتاجين للسلام ومحتاجين لفهم الكل.. والله أمريكا برضه أوروبا.. الكل في غاية الفهم وبيساعدونا مساعدات جمة.. يعنى أمريكا بتدينا مليار دولار فى السنة

عشان نعدى الأزمة الاقتصادية بتاعتنا بذلت كل ما فى وسعى عشان نطوع علاقات عادية مع الاتحاد السوفيتى.. فضل ساكت ساكت وجه من شوية قال بعت.. هو اللى بعت رسالة قال وزير خارجيته يجتمع مع وزير خارجيتنا.. حاضر ما عندناش مانع أبداً.. ليه.. لان احنا ماعندناش عقد.. راح لكن لم يسفر الاجتماع عن شئ إطلاقاً والمبادرة ما كانتش من جانبنا.. احنا جاهزين لكن هو اللى طلب واحنا قلنا ما عندنا مانع، وبعد ما كان حتى متفق على الاجتماع فى دولة تالتـــة باريـــس أو جنيف أو فينيا قالوا طيب فى موسكو.. طيب علشان ما نتعندشى قلنا لهم طيب مافيش مانع بس تبقى موسكو والقاهرة بالتبادل.. ليه لاننا حريصين قوى مع القوى الكبرى ومع غيرها انه يتضح ان لنا ارادتنا وبنتعامل على قدم المساواة. راح اسماعيل فهمى فى زيارة ما فيهاش جديد.. ليس فيها جديد.. يعنى النقطتين الأساسيتين محل الخلاف بينى وبين السوفيت وهم قطع الغيار واستعواضات الأسلحة بتاعة حرب أكتوبر اللى عملوها لسوريا والنقطة الثانية وهى إعادة جدولة الديون لم يحصل فيهم أى تقدم لا من قريب ولا من بعيد وعاد إسماعيل فهمى على أمل انه مرة تانية يجتمعوا هايبقى الاجتماع اللى جاى فى القاهرة.. مسألة بتاخد دورها الطبيعى لكن بارجو أن يكون واضح ان احنا مش بنلعب الكارت الأمريكى السوفيتى أو نتيجة كتلة ليكود رحنا للسوفيت أبداً.. ما ألعبش الكروت أنا لا أقبلها وثانياً آن الأوان ان احنا دى أبداً ليه.. لانه يعنى أنا خلقياً تكون تصرفاتنا عقلانية وواضحة أمام شعوبنا كلها ومسألة المناورات فى السياسة ما بتغرنيش كثير إنما تبقى مناورة على حساب الخلق أو على حساب المبادئ

سؤال : سيادة الرئيس هذا جواب فى الواقع بيختصرلى عدة أسئلة بيخلينى أريحك منها لأن الواقع كان هذا عرض واسع جداً اللى بينورنا عن أمور عديدة اللى بتفتكر ان احنا مش بس احنا اللى الرأى العام كمان هو مطلع عليها.. مثلاً العلاقات مع روسيا وفشل العلاقات

الرئيس : و .. دى أول مرة بتاخدوها فعلاً

سؤال : مسألة التسلح سيادتك فيما يختص بمسألة التسلح رأيت انك تنوعها التسلح حتى ما تكون تحت رحمة أى شخص كسيد كمسئول.. فا السياسة (التنوع) والارتفاع التكنولوچى والبارحة سمعت عن إنسان مسئول بالطيران الجوى المصرى انه هنالك رادار وصواريخ جدد ويبقى شئ هو أن أسمع من سيادتك حقيقته. ان التكنولوچيا عندنا فيما يخص الطيران أصبحت تقارن التكنولوچيا الإسرائيلية.. فسيادة الرئيس هل يا ترى من تعليق من ها الموضوع؟

الرئيس : الواقع أن حرب أكتوبر أثبتت حقيقة.. احنا كان عندنا تكنولوچيا أو أجزاء من التكنولوچيا الحديثة التى فى الأسلحة السوفيتية ولكن محدودة بالمقارنة مع إسرائيل.. إسرائيل دائماً بتحصل من أمريكا على آخر ما فى العصر من تكنولوچيا.. ومع ذلك بالتكنولوچيا المحدودة عندنا وزى أنا ما قلت فى اجتماعى مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة خمس أيام قبل قبل المعركة انه بالجهد والبذل.. لأن السلاح بمن يحمله مش باللى فى السلاح من تكنولوچى وبس.. السلاح بتاعنا والأداء بتاعنا غطى الفجوة التكنولوچية اللى كانت موجودة بينا وبين إسرائيل فى ذلك

www.anwarsadat.org

الوقت بدليل انه فى اليوم الرابع انهزمت إسرائيل.. ويمكن سمعتم نيكسون وهو فى المقابلة اللى عملها أخيراً التليفزيون قال ان إسرائيل بلغته قالت له الحقنا لأن المصريين هايخشو تل أبيب.. ماكنش فيه شئ فى السكة لتل أبيب.. حقيقة.. وحكاية التكنولوچيا واليد الطولى اللى هو سلاح الطيران من ثالث يوم أصدرت رئاسة الأركان الإسرائيلية أمراً مفتوحاً ومعلناً لطياريها لا تقتربوا من قنال السويس لانه فى الثلاثة أيام الأولى راح سلاح الطيران على المعابر وعلى قناة السويس من صواريخنا.. فهم اللى أصدروا هذا.. الفجوة التكنولوچية أو الحضارية اللى قد نتعرض لها.. إسرائيل بتحاول انها تعمق فيها بمعنى ان استراتيچيتها مبنية على النوع وليس الكمية عايز النوع لأنه الكمية احنا نغلبها فيها.. مثلاً فى عدد السكان احنا نغلبها بمراحل.. عدد الجيوش احنا نغلبها بمراحل لأن هى تعدادها محدود واحنا تعدادنا كبير.. بتحاول تغطى هذه الفجوة بالتكنولوچيا وصدقوا أنفسهم طيب جه أكتوبر أثبت انه أبداً الكلام دا ما فيش إطلاقاً

بقرار تنويع الأسلحة أنا باعتبر الشئ الغريب ان اخواننا العرب مش واخدين بالهم ان هذا القرار أخطر من قرار.. وخروج الخبراء السوفييت فى ٢٧ وقرار ٦ أكتوبر بتاع الحرب.. ليه لانه أدخلنا من الباب الواسع على تكنولوچيا العصر الحديثة.. بتاعة النهارده وعلى ذلك لما عندى ميراچ النهارده.. الميراچ اللى عندى فيه التكنولوچيا الكاملة اللى رفض الاتحاد السوفيتى يديها لى.. محطات الإنذار المبكر اللى فى سيناء الآن على أعلى نوع من التكنولوچيا وسمعتونى قلت لكم المحطة اللى أدوها لى الروس وسحبوها قبل المعركة كانت تكنولوچيا قديمة بتاعة عشرين

سنة.. وقالوا اوعوا حد يقرب لها من الضباط المصريين وحطوا ايه عساكر روس وضباط روس عليها.. فقاموا أولادنا الضباط المهندسين بتوعنا بصوا عليها كده وجم قالوا لنا كلام فارغ دى تكنولوچيا عشرين سنة ورا.. فى الدكاكين فى فرنسا وانجلترا فى الدكان ماهياش سر حربى فيه قد التكنولوچيا دى عشر مرات وعلى ذلك جبناها فعلاً وأثبتت حرب أكتوبر ان احنا على مستوى العصر.. بعدها بتتم عملية تطوير كاملة لقواتنا المسلحة على تكنولوچيا العصر اللى مابيتيحها لى الاتحاد السوفيتى أبداً.. وعلى ذلك فلك أن تطمئن فعلاً إلى أن التطوير التكنولوچى ماشى جنباً إلى جنب مع تنويع مصادر السلاح

سؤال : سيادة الرئيس فيه هنالك كذلك مشروع لتصنيع الأسلحة فى مصر بمساعدة مالية من دول البترول.. فهل المشروع ممكن انه نقدر نعتبره فى طريق التنفيذ أو البعيد عن التنفيذ

الرئيس : بطريق التنفيذ.. وهنا لي كلمة لازم أقولها : إذا لم ننتهز نحن العرب هذه الفرصة اللى بعد حرب أكتوبر قيمنا العالم.. حطلنا تقييم فيها اننا القوة السادسة فى عالم اليوم سواء من ناحية استيعاب التكنولوچيا اللى ثبتت في حرب أكتوبر والأداء القتالى أو من ناحية استخدام سلاح البترول والطاقة، اليوم نحن نملك الطاقة فى العالم.. نملك رأس المال.. تحول رأس المال فى ضخامته كله إلى المنطقة العربية نملك الكادرات المثقفة الكفيلة بالنهوض بأى شئ إذا ضيعنا هذه الفرصة ولم تكن لنا صناعة الأسلحة الخاصة بنا سينتهى الأمر بنا كما أرادت إسرائيل زمان أن نكون هنود حمر تتسع الفجوة التكنولوچية والحضارية بيننا وما بينها

فتقضى علينا كما قضى على الهنود الحمر فى أمريكا تماماً لأنهم فضلوا متخلفين وأمريكا بتجرى فمكنش فيه وجه بيقابلوهم بالمدفع الرشاش ودوكها شايل بندقية بيعمرها زى القرن التسعتاشر من فوق بالبارود.. فأنا بأقول الفرصة فى أيدينا ورأس المال موجود والكفاءات موجودة.. الأداء القتالى شافوه وحصل.. هذه الهيئة ماشيا فعلاً.. ولكن أنا بأناشد كل اخوتى القادة العرب ألا نضيع هذه الفرصة لانه نحن اليوم فى عالم اليوم القوة السادسة نملك جميع الإمكانيات اللى تجعلنا فى غنى عن ضغط من أى كتلة أو قوة من القوى

سؤال : سيادة الرئيس فتحت هلا موضوع النفط.. وسيادتك أول من قال : النفط العربى فى خدمة الهدف العربى فهل تعتقدون ان النفط سينزل إلى الميدان إذا هناك مواجهة عسكرية جديدة مع إسرائيل.. وخاصة ان النفط شهر بعد شهر ما بتقلش سنة بعد سنة يبين عن أهميته ان الغرب كان يغطيها نوعاً ما وظهر من كام سنة ان بترول العرب لمدة ٢٠ أو ٣٠ سنة العالم كله بحاجة إليه فسيادة الرئيس هذا أكبر سلاح راح تستعمله ؟

الرئيس : فى هذا الشأن بأقول شئ.. قرار استخدام البترول لا أستطيع أن أتخذه أنا لوحدى لانه أنا ولو اننى بلغ انتاجى اليومى نصف مليون برميل وبنتقدم نحو مليون برميل سنة٨٠ ان شاء الله.. إلا أننى مش دولة بترولية وهذا القرار يخص الاخوة العرب اللى عندهم بترول وبأسلوب العائلة العربية زى ما عملنا في حرب أكتوبر بنتشاور وفى الوقت المناسب بنتخذ القرار المناسب ولكن لا أريد أن أتكلم عن هذا ونحن فى

معركة السلام.. نحن فى حرب أكتوبر اكتشفنا اننا وما لنا من قوة ومقومات قتالية أو أسلحة زى البترول أو وجه حضارى بنستوعب فيه كل التكنولوچيا طيب.. دعنا نعطى لعملية السلام كامل الفرصة.. بعد ذلك إذا لم تستجب إسرائيل وأمام العالم كله لازم يكون لنا موقف ولابد أن نستخدم كل ما فى أيدينا من أسلحة وهنا أود أن أضع حقيقة تاريخية لم أطلب من اخوتى القادة العرب فرض حظر البترول فى أكتوبر.. الوحيد اللى اتكلمت معاه قبل المعركة بأسابيع كان الله يرحمه الملك فيصل لما مريت عليه فى طريقى إلى بلودان لمقابلة الرئيس حافظ علشـــان نحدد ساعة الصفر كان قبلها بأسابيع أربعة أو خمسة أسابيع قلت لفيصل أنا جاهز النهارده أنا وسوريا.. كان زى ما حكيت أنا فيصل مشفق أشد الاشفاق من حدوث أى نكسة أخرى طمنته.. قال خلاص وعلى بركة الله.. طيب ايه اللى عاوزه منى.. قلت له أبداً اللى عاوزه منك انك فى هذه المعركة التاريخية تاخذ دورك.. احنا قاعدين لوحدنا طول عمرنا بنتكلم لوحدنا وانت عارف فيصل قليل الكلام.. لكن لما كنا بنقعد مع بعض أنا وهو كان كل شئ بيننا كأصدقاء بيدوب.. ايه اللى تنصح بيه كأخ.. قلت له أبداً أنا لا أنصح بشئ.. رب البيت أدرى بمن فيه.. انت خد قرارك أنا علي ها أقوم بالمعركة انت عليك تحدد الدور بتاعك لأن دى معركة تاريخية للأمة العربية.. طيب وسكت على كده.. ولم أطلب من الملك فيصل لا فرض حظر ولا شئ على الإطلاق.. تسألونى النهارده أقول لكم بمنتهى الصراحة أنا فوجئت بحظر البترول الكامل اللى فرضوه اخوتنا العرب لانه فى ذهنى أقصى ما ها يحصل فرض ٢٠% أو ٢٥% وده فى ذاته كافى انه يتعب المدنية الغربية كلها ٢٠% أو ٢٥% ولكن بإرادتهم اخواتنا العرب وليس لا بطلب منى ولا

بإلحاح منى أبداً قاموا بواجبهم كل فى مكانه على هذه الصورة الرائعة انه حظر كامل وكادت مدنية أو حضارة الغرب أن تتوقف نهائياً.. فهذا رأيى فى عملية البترول.. انه دا سلاح لما اكتشفنا ذاتنا فى أكتوبر.. اكتشفنا ما لكم من قوة ومن أسلحة فى أيديكم

دعونا نعطى عملية السلام كل إمكانية.. فإذا لم تستجب إسرائيل يكون هناك أمر آخر.. علماً بأن إسرائيل اليوم.. بتلعب على الوقت ليه.. إلى أن يجد العالم مصادر جديدة للطاقة وعندئذ لا يكون لسلاح الطاقة أو البترول فعالية وبيتوهموا علشان كده انه يمطوا العملية.. علشان سنين طويلة جاية.. لكن لم نمكنهم من هذا لانه عندنا القدر الكافى من الفهم والوعى والتحليل علشان نعرف ما هو موقفنا وما هو موقف عدونا اللى أمامنا

سؤال : سيادة الرئيس .. هل يا ترى محل البترول فى إسرائيل بالنسبة للقنبلة الذرية اللى هى مثلما قرينا بالصحف.. انه من سنة ٦٨ أخذوا عالباخرة اللى فيها الـــ٢٠٠ طن وما طلع الخبر إلا من كام شهر.. فالمنتظر ان ها الخبر يكون طالع لأسباب أرادتها إسرائيل أم الاستخبارات العربية طلعتها وسيادتكم كان زى ما تقول انه إذا كان عندهم القنبلة الذرية فهل من تعليق من سيادة الرئيس فى هذا الموضوع ؟

الرئيس : بالتأكيد.. صدور مثل هذه الأنباء فى مثل هذا الوقت دى عمليات كلنا فى السياسة نفهمها انها عمليات تسمى بالونات الاختبار..

بالون اختبار.. ودى جزء من الحرب النفسية اللى بتستخدمها إسرائيل.. وثبت لها انه كانت ناجحة قبل حرب أكتوبر مع العملية الغوغائية بتاعتنا.. بتاع زمان.. والانفعالية بتاعة الشعارات والكلام ده كانت الحرب النفسية ناجحة.. بعد حرب أكتوبر لا.. لم تعد الحرب النفسية لها قيمة وعلى ذلك بيلجأوا النهارده زى ما قال دا نيكسون.. قال فى التليفزيون.. فى النداء اللى وجههوه له يوم ٤ أكتوبر.. أن لا شئ أمام القوات المصرية إلا تل أبيب ودى كان حقيقة.. لولا تدخل أمريكا.. وقالوا.. ولو انه وصف الثغرة بعد ذلك.. الثغرة اللى عملوها الأمريكان.. وده تاريخ وثابت.. ولو انه وصف الثغرة حب يدى لإسرائيل حاجة أمام الواقعة!! وهى انه إسرائيل فى اليوم الرابع قالوا له قالوا النداء المشهور أنقذوا إسرائيل.. كده أنقذوا إسرائيل.. ديان اللى كان وزير دفاع واللى عملوا منه اسطورة وخرافة بكى أمام جميع المراسلين الأجانب فى سيناء وأمام جميع المراسلين الأجانب قال : لن نستطيع أن نزحزح المصريين بوصة وكان فى طريقه إلى التليفزيون الإسرائيلى ليعلن هذا.. منعته جولدا مائير.. دا هم اللى ذكروه مش أنا اللى باقوله من عندى.. وعلى ذلك فاليوم بيريدوا عملية الحرب النفسية مرة أخرى لانه للأسف عندنا فى العالم العربى لسه عقليات من عقليات زمان الانهزامية من ناحية ومن ناحية أخرى زى ما طلعوا كده بعد مناحم بيجن وقالوا : يادى المصيبة مناحم بيجن جه.. الله طب مصيبة ايه.. طب ما احنا كلنا لازم نتوقع ان احنا اللى عملناه فى أكتوبر دا لسه له عشرات السنوات جايه.. تأثيرات وتغييرات داخل إسرائيل لأن احنا انتزعنا المبادرة خلاص وصدرنا لهم كل التمزق والكلام دا كله لازم نتوقعه.. لا يطلعوا يقولوا يادى المصيبة مناحم بيجن جه.. ما ييجى الشيطان حتى وعلينا ان احنا

نواجهه لابد هانواجهه.. فلا نعطى لهذه النفسية قيمة ولكن.. أنا بأقول الآتى دا من أسلحة الحرب النفسية

ما لدى من معلومات بيقول أنه فيه المفاعل اللى فى ديمونة فى إسرائيل واللى عملته لهم فرنسااستطاعوا أن يصلوا إلى القنبلة الذرية

ولكن بأقول الآتى إن ردى على هذا بسيط جداً.. إذا كانت إسرائيل ستدخل السلاح الذرى إلى المنطقة عليها أن تتحمل مسئولية هذا لأن احنا سنواجهه وإذا كنا احنا فى وقت ما قالوا وملو العالم كله بخرافة الجندى الذى لا يقهر.. وكان أقرب الناس إلينا مشفق علينا بيقول انتم هاتروحوا فى داهية كلكم وقالوا اننى ها أعدى القناة على جثث ٦٠ أو ٧٠ ألف ثم ينتهى الأمر أننى أنا وجنودى نغرق فى القناة.. قام فى ست ساعات مش عدينا القناة وبس وخدنا خط بارليف ، بكل ما فيه ، فى ست ساعات.. كل دى خرافات.. وحرب نفسية وإسرائيل عليها أن تتحمل نتيجة استخدام سلاح ذرى لانه إذا مات من عندى فى السلاح الذرى حتى نصف مليون ما تقدرش تستعوضه وعليه كل واحد يعمل حساباته بقى لكن دا لا يخيفنا أبداً دا جزء من الحرب النفسية

سؤال : سيادة الرئيس بحديثك هلا تفضلت وقلت ان فرنسا مش على صعيد القنبلة الذرية بس ساهمت بالتكنولوچيا طبعاً ونتصور من مدة كام شهر أو أكثر من شهر أن علاقة سيادتك مع الرئيس جيسكار ديستان علاقة حسنة ومثل ما فهمنا أيضاً راح تلتقوا فى جنوب فرنسا فهل هذه اللقاءات لها طابع على صعيد التسلح على صعيد سياسى يقال انهم

يريدون تطوير الأمور مع روسيا أو غير الأمر اللى سيادتك بتشوف مستحسن انه يعرفه الرأى العام

الرئيس : الواقع يعنى أنا سعيد بأنه بتربطنى بالرئيس جيسكار ديستان علاقات صداقة وصلت إلى أمتن من الصداقة إلى الأخوة.. النائب لسه راجع اليوم وكان قابل الرئيس ديستان ولما بالتقى مع الرئيس ديستان.. آخر مرة التقيت فيها معاه وأنا فى طريقى إلى أمريكا.. بنستعرض كل شئ.. بنتكلم فى كل شئ ولكن لن أنسى لجيسكار ديستان موقفه فى أول زيارة لى لفرنسا.. وفى البيان اللى صدر عن هذه الزيارة.. ينص جيسكار ديستان على أن فرنسا حتبيع لنا السلاح كجزء من تعويض عما فقدناه في حرب أكتوبر.. هذه الحقيقة اللى إلى اليوم الروس لم يوافقوا عليها.. بل رفضوها ويرفضوها إلى أول أمس لما كان وزير الخارجية عندهم.. فما بينى وما بين جيسكار ديستان بيطوف بكل شئ

سؤال : سيادة الرئيس اتكلمت عن مشكلتنا مع إسرائيل – كما أعطيت الأهمية الكبرى للمشكلة الفلسطينية – فاليوم الفلسطينيين قدام عدة حلول.. مثلاً دولة مستقلة على الضفة الغربية.. اتحاد مع الأردن مع التحفظ اللى سيادتك دائماً سيادتك تعطى الملك حسين ثقتك التامة بما يقوم به.. جزء من اتحاد أوسع البعض يقولون ذلك أو غير شئ ما طرحناه فهل من تعليق ؟

الرئيس : فيما قبل معركة ١٩٦٧ لما زاره أبا ايبان وزير خارجية إسرائيل قال له إياكم أن تبدأوا الهجوم وإياكم أن تبدأوا العدوان لأن هذا

مش بس سيكون فى غير صالحكم مهما كانت النتائج وإنما ستواجهون بالقضية الفلسطينية بأقوى مما تواجهون الآن ولن تستطيعوا أن تفروا منها أبداً، وحدث فعلاً، ولذلك لما طلبت زمان تشكيل حكومة مؤقتة دى كانت قبل معركة ١٩٧٣، ياريتهم سمعوا كلامى، لاعترف العالم كله بهم في ٦ أكتوبر، لو انهم أقاموا حكومتهم واللى أعلنت عنها قبلها بعام، وان مصر سترحب

سؤال : هل كانت معقولة هذه الحكومة المؤقتة انها تأتى نتيجة إذا صارت؟

الرئيس : بالتأكيد، يعنى إذا كنت أنا ناديت بها قبل المعركة بأكثر من سنة ثم ناديت بها بعد المعركة وأنادى بها اليوم أقول ان هذه هى خطوة حيوية لنجاح القضية، وفرصة مش عارف لماذا مش عايزين ينتهزوها اخواننا الفلسطينيين

سؤال : سيادة الرئيس، ٩٩% من الحل بين أيدى أمريكان ولكن ١% بين أيدى من بالضبط؟

الرئيس : هذا يبقى متوزع، ياخذ منه الاتحاد السوفيتى شوية، بس احنا في المقابل زى ما بقول احنا نقول ان هذه الفردية بتاعت ٩٩% واحنا قاعدين أمام العالم، من الذى يستطيع أن يطوع الموقف الإسرائيلى؟ لكن فى الأساس بالـــ١٠٠% احنا المسئولين عن هذه القضية، يوم ان احنا نتنازل، أو الرؤية تحجب أمام عينينا أو نتشغل بمعارك داخلية بيننا هذا يضيعنا كلنا. طالما احنا محتفظين بقوتنا ووحدتنا ووضوح الرؤية والهدف أمامنا الـــ٩٩% بتوع أمريكا ينفعوا

سؤال : عن جنيف سيادة الرئيس هل تتصور أن تعقد جنيف هذه السنة، ثم ما تكون عملية جنيف؟

الرئيس : أعتقد بالنسبة للجزء الأول أن لابد أن يبدأ جنيف هذا العام ومن أجل هذا أنا مع الرئيس كارتر اقترحت أن تتكون مجموعات عمل تحت رئاسة وزير خارجيته فانس لكى تتصل بجميع الأطراف بما فيها الاتحاد السوفيتى وأخذ الرئيس كارتر باقتراحى هذا واتفقنا انه بعد أن يكمل الرئيس كارتر مشاوراته كاملة يرسل فانس وزير الخارجية إلى المنطقة هنا وكان محدد له شهر يوليو لكن علشان بيجن ذاهب فى يوليو، تحدد إذن أغسطس يأتى وزير الخارجية هنا لماذا؟ لشئ أساسى جداً قلته للرئيس كارتر ويجب أن نعلمه جميعاً لأن بيرد على التساؤل إذا لم يتم الإعداد لجنيف إعداداً كاملاً قوياً مع جميع الأطراق بل يصل إلى حد إيجاد هيكل عام، سنجلس فى جنيف عشر سنين بدون نتيجة – علشان كده قلت التجهيز لمؤتمر جنيف هو ٩٠% من نجاحه، وافق كارتر علي هذا ووافق على اقتراحى بمجموعة العمل مع فانس وسيأتى فانس إن شاء الله فى أغسطس وتبدأ عملية الإعداد، بل انى كنت أكثر وضوحاً من هذا مع كارتر وقلت مش بس لما يأتى فانس لى بعد المحادثات لا.. اطلب من اليوم أن لا نضيع لحظة وأن تبدأ مجموعة العمل بالاتصال بجميع الأطراف لأن كما قلت الإعداد لجنيف ٩٠% من نجاحه ، الإعداد

سؤال : سيادة الرئيس، الأمريكان الآن صار عندهم تجربتين، تجربة روجرز، يقال ان كان التخطيط جامد شوية. ولذلك لم ينجح، هذا ما يقولوه الأمريكان، والثانى هو كيسنجر يقال إن التخطيط بتاعت كارتر

هو أنه توضح الأمور الأساسية، لما لا يمكن أحد الأطراف يخرج عنها، ثم تبقى أمور يتركونها للمباحثات فى جنيف فهل هذه الفكرة تعتبرها جدية وانطلاقاً لورقة عمل،.. كورقة عمل عامة

الرئيس : أقول لك شئ، مشروع روجرز لماذا فشل؟ مشروع روجرز فشل لأن إسرائيل لم تكن ولم تعد نفسها للسلام فى أى مرحلة من مراحل وجودها منذ ٢٩ سنة إلى اليوم – وهذه مشكلتنا اليوم إن إسرائيل لما جت فى الوقت المناسب للعرب، لأن إسرائيل كانت فى قمة السعادة واحنا طوال الـــ٥٢ سنة الأولى نقول لا.. لا.. لا لكل شئ فإسرائيل اتظاهرت انها عايزة السلام والعرب مش عايزين السلام – أنا دخلت فى هذه العملية بتحدى قلت ما لم يجرؤ أى واحد أن يقوله في العالم العربى. ومضيت فى خطواتى حتى إتمام الخطوتين لفض الاشتباك الأولى والثانية، الأولى على الجبهة المصرية والثانية على الجبهة المصرية برضك وعلى الجبهة السورية، إسرائيل تخشى السلام، ولكن مشروع روجرز فشل لماذا؟ فشل لأن إسرائيل تخشى السلام، دوائر الضغط الصهيونية في أمريكا استطاعت أن تقضى على مشروع روجرز وان حتى يطردوا روجرز من منصبه لأن إسرائيل شعرت بأن عليها أن تواجه السلام وهى غير جاهزة – لما جاء كيسنجر، أريد أصلح هنا واقعة، كيسنجر فى الخطوة خطوة لم تفشل،هم حاولوا يفشلوا فى الخطوة الثانية اللى هى فض الاشتباك الثانى وفى مارس ١٩٧٥ لما وجدوا ان الحكومة الأمريكية فى أضعف أوقاتها كان فى ذلك الوقت سنة الانتخابات، كان معركة ووترجيت رئيس مؤقت مش منتخب هو فورد الأرضية مش ثابتة تحت رجلين الحكومة الأمريكية – انتهزوها فرصة

وفى مارس رفضوا الاشتباك الثانى – ولكن بعد ذلك بشهور فى سبتمبر تمت هذه الخطوة وأعلنت أنا وكيسنجر فى ذلك الوقت فى سبتمبر ١٩٧٥ ان سياسة الخطوة انتهت نهائياً، وان الخطوة المقبلة هى جنيف والتسوية الكاملة وأساسها القضية الفلسطينية، ده خط سير الأحداث، وعلى ذلك موقف أمريكا اليوم تسألنى عنه بشأن ورقة العمل التى تتحدث عنها أو تضييق وجهات النظر إلخ.. أنا أحب أقول مسئولية أمريكا، وضعها كما قلت لكارتر أمامه بأضعها أمام أمتنا العربية لأن ما عدش يوجد أشياء تخفى عن أمتنا أو شعوبنا أبداً.. نعيش مشاكلنا مثل الدول المتحضرة تعيش مشاكلها بوضوح وبصراحة – لا.. أمريكا كانت الدولة ذات العلاقة الخاصة بإسرائيل كما يقولون

لا اعتراض لنا على هذه العلاقة الخاصة، وأى علاقات مع إسرائيل، الدولة التى تمد شريان الحياة لإسرائيل بحيث يوم أن يتوقف هذا الشريان تموت إسرائيل بالقطع كما يعترفوا هم تماماً، الدولة التى تشكل قوة عظمى مسئولة عن السلام فى هذا العالم، بمقتضى هذه المسئوليات الثلاثة على أمريكا أن يكون دورها أكثر مما حكيت، وهذا قلته لكارتر، وأحب أن أضعه أمام أمتنا العربية فى يوم من الأيام استخدموا تعبير كاتاليست وهو يمكن الانجليزى بتاعى ماكانش قوى علشان أعرف كاتاليست دى، قعدت اتكلم انجليزى وادير محادثاتى بالانجليزية مفيش حاجة.. إنما >كاتاليست< استغربت ما معناها طلع ان كاتاليست فى علم الكيمياء عندنا هو العامل المساعد لما نضيف حاجة علشان يعمل تفاعل بين مادتين، نضع عامل مساعد. فهى عايزه تاخد دور العامل المساعد اللى يحاول يوجد للطرفين نوع من التفاعل، أنا غير مقتنع بهذا الدور من جانب أمريكا ليست كاتاليست أبداً – أمريكا مسئولة عن إسرائيل مسئولية

كاملة، وفى ذات الوقت عن السلام فى هذه المنطقة ولها مصالح فى هذه المنطقة، مصالح أمريكية كانت الحكومات السابقة بتتجاهلها وتقف وراء إسرائيل على أساس هى اللى بتحمى مصالح أمريكا فى المنطقة، بعد حرب أكتوبر وضح لهم أن هناك لأمريكا مصالح خلاف ما لإسرائيل من مصالح وعلى ذلك هو ده لب العملية أنا لا أقتنع بالدور بتاع أمريكا اللى هو كاتاليست أبداً.. العامل المساعد يعنى

سؤال : طيب يا سيادة الرئيس.. ليست كاتاليست إنما يوجد بين تفكير كارتر والحكومة الأمريكية وضغوط الجماعات الصهيونية التى هى ضخمة جداً مثل ما تعرف سيادتك جيداً صراع كبير. فأول سؤال هل تستطيع هذه الجماعات أن تمنع أمريكا؟.. من هذه الجماعات ومن ثم هل يوجد قسم فى هذه الجماعات يفكر ان الحرب على المدى البعيد يمثل الوضع السيئ لإسرائيل ولذلك فإن عليها أن تضغط على إسرائيل لتحقيق التفاهم مع العرب

الرئيس : بالتأكيد، بالتأكيد، لانه واضح منذ حرب أكتوبر وبانهيار خرافة الجندى الإسرائيلى الذى لا يقهر ونداء انقذوا إسرائيل فى رابع يوم اللى أرسل لأمريكا فلم يصدقه كيسنجر كما علمت أنا بعد ذلك كان كيسنجر فى شك منه لانهم قالوا له ان فى يومين حنطحن عظام المصريين والسوريين، فات يومين وبعدهم كمان يومين بدل ما يطحنوا عظام المصريين والسوريين، لا بيقولوا انقذوا إسرائيل. بعد انهيار هذا كله، الانهيار الخرافى ده كله، أمريكا نشأ فيها موقف جديد، هذا الموقف هو ان إسرائيل ماهياش القوة التى لا تقهر أو انها المحصنة.. لا.. لولا تدخل

أمريكا كانت انتهت إسرائيل، واضح وأعلنه نيكسون قبل هذا.. والعالم كله عارف والإسرائيليين عارفين، ثم مبادرات السلام من جانبى أنا وعملى من أجل السلام حتى حينما ترفض إسرائيل فض الاشتباك الثانى فى المرحلة الأولى اللى هو فى مارس ١٩٥٧، أقوم أنا أتحداها وافتح القناة وارجع المهجرين للمدن اللى فى القناة الثلاثة وبرغم ان القناة والمدن الثلاثة كانت لسه تحت مدى المدافع الإسرائيلية وقلت وأعلنت فى هذه الفترة اننى أرجع هؤلاء : لأن باوريكم اننى باخد حتى المخاطرة من أجل السلام، هذه المدن الثلاثة من عمق مصر إذا اعتدت إسرائيل بمدافعها اللى تصل إلى القناة أو على المدن فسأضرب عمق إسرائيل.. مدنها فى الداخل.. أخذت هذه المخاطرة، جه سبتمبر من نفس السنة راحوا موافقين على فض الاشتباك الثانى.. بعد هذا كله بالتأكيد وزيارتى لأمريكا تغير الرأى العام الأمريكى، جميع الأعمدة الثابتة اللى كانت لإسرائيل داخل الكونجرس وكانوا بيتصوروا.. واحد منهم حضر لى فى مصر هنا وقابلنى وتصور ان الناس حيضربوه بالطوب فى الشارع.. أبداً.. لم يحصل شئ.. قال أنا نزلت الشارع ومشيت، وهو أكبر الصهاينة الأمريكان وهو يهودى مش مسيحى ولم يأت لمصر من قبل هذا.. أنا مندهش.. حضر هو والباقين جميعاً وخرجوا بانطباع واضح اننا عايزين السلام، فعلاً ومش احنا الشعب الهمجى اللي حنضربه بالطوب ولا كذا.. أبداً.. إطلاقاً.. بالتأكيد هناك تغيير ولكن هذا التغيير محتاج إلى جهد عربى ضخم لمتابعته ومنطق عربى سليم واستراتيچية سلام واضحة لأن احنا حنهزم إسرائيل بحاجة. أنا ممكن أعلن وقد أعلنت للعالم كله استراتيجية سلام واضحة ١-٢-٣-٤- إلى يومنا هذا وإلى أن تتم التسوية لن تستطيع إسرائيل أن تضع استراتيچية سلام أمام العالم..

أبداً.. لأنها لم تعد نفسها، لا يستطيع واحد أن يواجه الكنيست والرأى العالمى بحقيقة ما يجب أن تفعله إسرائيل لسلامتها هى من انسحاب وخلافه، مفيش زعامة قوية في إسرائيل وعلى ذلك طالما احتفظنا احنا بخطنا واضحاً واستراتيچية واضحة وبمنطق العالم وبنناقش النفوذ الصهيونى اللى جوه ونضع الحقائق أمام المسئولين الأمريكان وغيرهم بالتأكيد حنكسب معركتنا ان شاء الله

سؤال : سيادة الرئيس، كلنا نعرف صداقة مصر أكثر للبنان وصداقة أو حب سيادتك الشخصية ؟.. لأن لبنان كالولد الضعيف تأتى اتجاهات العاطفة نحوه أكثر من الولد اللى ربنا أعطاه كل شئ، وأحسن برهان ان هذا الشئ واقع بأنه بأحاديثك التى تشمل المنطقة كلها مع الرئيس كارتر اتكلمت عن الجنوب اللى هو أحد المشاكل الأساسية فى لبنان السؤال إذن هو هل موقف كارتر أو ما فهمته من كارتر سيادتك يرضيك، يعنى يطمئنك؟

الرئيس : بالتأكيد.. لأن أنا اللى يرضينى هو الآتى ليس أقل من سيادة لبنان، وحدة أراضى لبنان كما هو في ميثاق ١٩٤٣ تماماً، صيغة لبنان اللى لابد أن تعود بين كل الفرقاء مسيحيين ومسلمين وأنا قلت مراراً وتكراراً لا يجب أن نسمح لأحد أن يعملها قضية مسيحية مسلمة أبداً، إطلاقاً.. هى مش فى هذا الإطار لن تكون أبداً، كل هذا لقيت كارتر بيتفق معى عليه

وده كان الأساس، لأن لبنان بحدوده وبأرضه بأن لا تنقص سنتيمتر واحد.. وبصيغته اللى يعود لها ثانى ويقعد مجلس النواب والرئيس والوزارة ويقرروا مصير لبنان هو ده اللى أنا كنت مرتاح إليه وأن لا يدخل لبنان فى أى مشاريع بدون.. قبل أن يعود لبنان بصيغته الأصلية وبإرادتها الحرة، وافقنى ١٠٠% كارتر ولذلك كنت سعيداً

سؤال : سيادة الرئيس، واحنا موجودين عند أكبر زعيم مسلم عند العرب، ونحن مسيحيين.. هناك مشكلة فلسطينية وسيادتكم بإمكانياتك تساعد على حل هذه المشكلة.. ممكن أن نشهد شوية لأن كلمة تأخرنا وكلمة تفرح لبنان، لبنان إذا راح شبابها من المسلمين والمسيحيين فلا توجد لبنان.. هذا السؤال مطروح لسيادتك لزيادة توضيحها ؟

الرئيس : أستطيع أن أقول لك الآتى، وياريت تنتبهوا لكلامى قبل اللى جرى كله لأن فى ابريل ولما اجتمعت فى الرياض مع الملك خالد والرئيس حافظ ، ده قبل بدء الأحداث، نبهت وقلت النار تحت الرماد كمان أيامها لسه فرنجية رئيس الجمهورية وطلبت انه حتى، يعنى أعدت قبل ما سافر محمود رياض أمين الجامعة العربية، قلت له انتظر منى إشارة لبدء الأحداث. وفى هذا قلت إذا كان يوجد هناك فى لبنان أى اعتراضات بشأن سيادته فنحن مع لبنان نرفض هذا رفضاً كاملاً. الفلسطينيون ليسوا إلا ضيوفاً عندكم زى ما هم فى أى دولة عربية أخرى إلى أن تتحل مشكلتهم ويقوم الوطن الفلسطينى ويعودوا إلى ديارهم.

ماحدش سمع كلامى أيامها ودخلت سنتين بعد ذلك في الأحداث إلى أن استطعنا أن نتفق على وقف إطلاق النار اللى أنا بأصفه هش إلى اليوم.. رأيى أنا باتفق معاك تماماً ان الوقت يمضى وفيه خطورة على لبنان الآن، لأن وقف إطلاق النار الهش لم يكتمل بالتقاء الفرقاء، علشان كده يمكن يكون من الخير لما بفكر فى هذا الموضوع يمكن يكون من الخير، ان قمة مصغرة فى بيروت ذاتها، وتجيب جميع الفرقاء وتقعدهم مثل ما قعدنا فى الرياض وأحضرنا سركيس وياسر عرفات وقلت لهم انتم اقعدوا، وضعوا الصيغة لوقف إطلاق النار وانتم الإثنين لابد أن تنجزوها وأنجزوها فعلاً، أنا باتصور ان قمة مصغرة من الأربعة دول فى اللجنة الدائمة بتاع الحوار اللى هو مثلاً السعودية ومصر والكويت وسوريا مع الرئيس سركيس وبحضور جميع الأطراق لأن هناك نزاعات غير طيبة ونغمات باسمعها مقلقة أشد القلق لى.. حقيقة.. النزاع ليس مسيحى أو مسلم، احنا طول عمرنا عايشـــــين ولا نميز بين ده أو ده.. مصالحنا واحدة وحياتنا واحدة وخطنا واحد.. البعض اللى بيحاول يزايد على هذا الموضوع نقطع عليه الطريق.. ونقعد ونقول فعلاً القمة المصغرة فى بيروت تعالوا أيها الفرقاء اتفضلوا، إذا كانت صيغة ١٩٤٣ اعتبرتوا ان حصل فيها حاجة، عدلوا بما يعود على لبنان بصيغة أصلية حقيقية ويشيل جميع الرواسب الأخرى. عملية الحضارات اللى يقول انه توجد حضارتين فى لبنان، توجد قوميتين فى لبنان.. ده كلام فارغ كله.. عايز أقول لكم شئ.. قبيلة قريش.. الخلص من قبيلة قريش مسيحيين، يعنى العرب من قبيلة قريش اللى منها محمد، العرب القرشيين فى لبنان منهم مسيحيين، من يقول إذن توجد حضارتين واللى يقول فينيقيين مرة.. كلام فارغ، لهذا أنا باتصور ان هو هذا يكون الحل

سؤال : زيادة على ذلك سيادة الرئيس ان أول من تكلم عن القضية العربية في لندن كان مسيحياً، سؤالى ان بعض الإخوان العرب يعبترون ان مشكلة لبنان تشكل خراج حتى يريحهم، كلنا نعرف ان فلسفة الخراج هى فلسفة لمدى قصير إنما على المدى البعيد الخراج، يرجع على اللى بيستعمله، هل يمكن للذين يفكرون بفلسفة الخراج نقدر نضع لهم مثل ما بيقولوا عندنا فى لبنان..؟

الرئيس : أنا بأروح فى اقتراحى اللى اقترحته باروح لأبعد من هذا وبقول والله حتى اللى عايزين خراج بنروح كلنا على بيروت ونقعد هناك ونجيب الكل اللى عنده شئ يقوله لكن أنا يهمنى فى المقام الأول جميع الأطراف اللبنانية بلا استثناء. وأنا على استعداد أن أذهب إلى هذا الاجتماع إذا وافق الاخوة الملوك والرؤساء العرب وعلى استعداد أن ألغى ما اتخذته من موقف ان لا أقابل شمعون لا.. حقابله.. بس أجيب الفرقاء كلهم علشان نحل المشكلة.. يعنى كل واحد يجادلنا بمنطقة ، كل واحد يقول لنا منطقه ايه، لا فالذى يجرى غلط واللى بيجرى ده جميعاً يعلموا انه ضد مصلحة لبنان وضد مصلحة كل واحد فينا، من الفرقاء كلهم، لكن لماذا هذا؟.. أنا مستعد أروح ومستعد أقعد ويأتى الفرقاء كلهم بما فيهم شمعون اللى لم أكن أتصور انه سيجد يما يدعونى أن أجلس معه ثانى.. لا.. مستعد أقعد معاه

سؤال : سيادة الرئيس، يوجد تصريح سوفييتى عن البحر الأحمر، هل لديكم تعليق عليه؟

الرئيس : يعنى فى هذا أنا أعلنت موقفنا واضح وصريح وأعطى لكم قصة صغيرة، البحر الأحمر بحيرة عربية شاء الاتحاد السوفيتى أم لم يشأ شاءت أمريكا أم لم تشأ، شاء فلان أو علان.. لا شاه إيران ليس لديه أى حرج فى هذا.. رجل حقيقة للتاريخ متفاهم ١٠٠% – البحر الأحمر بحيرة عربية إذن، وأضرب مثلاً عليها – كانوا بيتكلموا على انه فى بعض الأوقات بعتت اسرائيل بعض الناس يجسوا النبض.. طيب ما نخلى فى شرم الشيخ اللى هى مدخل خليج العقبة جنود إسرائيليين مع قوات أمم متحدة تقعد هناك، هذا يريح إسرائيل.. أو دوريات مشتركة رفضت هذا طبعاً.. كل هذا كلام فارغ.. وقلت للى نقلوا لى هذا.. مثل بسيط، بلغوه لإسرائيل وقلته فى أمريكا أيضاً : قلت لهم ما الذى جرى فى حرب أكتوبر، مش كان الإسرائيليين قاعدين فى شرم الشيخ.. سبتهم فى شرم الشيخ، لكن فوجئ العالم فى يوم بأن إسرائيل بتعلن هى رسمياً قفل ميناء إيلات.. أثناء الحرب، مش أنا.. أنا عملت علشان أشفى غليل العرب وغليلنا، أخذنا موقف بتاع الدول اللى بتحارب وتفهم المعنى.. على أحدث ما فى العصر.. جينا فى البحر الأبيض، حددنا خط وقلنا شرقه الملاحة ممنوعة وعلى مسئولية أصحابها ، فى البحر الأحمر جينا حددنا خط وقلنا الملاحة على مسئولية أصحابها علشان العالم يعرف، فتوقفت الملاحة، إسرائيل تفاجأ أننى لى أسلوب فى البحر الأبيض مثل ما لى أسلوب فى البحر الأحمر، تفاجأ إسرائيل فى يوم ناقلة بترول بتضرب ولا إعلان من جانبى أثناء الحرب، لم أعلن، هم خافوا يعلنوا علشان الروح المعنوية والرأى العام عندهم، أنا قلت لولادى الغواصين بتوعنا.. ياولادى إيلات ماتشتغلش.. أى مركب متجهة إلى إيلات اضربوها.. طلعت غواصة عندى لقت ناقلة بترول فضربتها بل الناقلة وهى بتغرق

بلغت.. صبحت إسرائيل تانى يوم أعلنت قفل إيلات، لا أنا أعلنت عن المركب ولا هم أعلنوا عن المركب.. طيب نفعهم بأيه شرم الشيخ.. أنا بقول لم أعلن غلق إيلات أنا قلت زى أسلوب الدول اللى بتحارب خط عرض كذا وخط طول كذا.. ممنوع الملاحة فيها أو على مسئولية أصحابها وده فين.. ده هناك بعيد تحت فى البحر الأحمر.. لاهو جنب شرم الشيخ ولاجنب المضايق.. ولا جنب باب المندب ده كان خط وسط وكل واحد على مسئوليته وتحت هذا الخط انضربت المركبة اللى كانت رايحة إيلان، انضربت وغرقت ولم أعلن عنها بيقولوا لى طلع بيان عسكرى أنا قلت لا.. لا.. أنا عايزهم يفهمونى كويس ثانى يوم الصبح هم اللى أعلنوا إغلاق إيلات.. طيب عملت لهم ايه شرم الشيخ أهم قاعدين فى شرم الشيخ.. هم اللى قفلوا إيلات.. البحر الأحمر بحيرة عربية وسيظل بحيرة عربية.. وأنا بقولها للشرق وللغرب ولكل إنسان وعلى الكل أن يعملوا حسابهم على هذا

سؤال : سيادة الرئيس بقى سؤالين أخيرين أولاً رأينا من يومين ثلاثة ان إسرائيل قررت من أكتوبر وطالع أن تعلم العربى بطريقة اجبارية فى مدارسها، فهل من استنتاج سياسى واستراتيجى في هذا الموضوع بالنسبة للعالم العربى وللأجيال المقبلة؟

www.anwarsadat.org

الرئيس : برضة، أقول دى أثار حرب أكتوبر اللى البعض يحاول يشكك فيها.. ده متأخرين فى هذا كان لابد أن يتعمل هذا من زمان.. متأخرين جداً

سؤال : العرب بيتفاءلوا عندما سيادتك تتفاءل ويتشاءموا عندما تتشاءم سيادتكم.. الكل يعرف ان سيادتك كنت صحفى فهل ممكن أن نطلب من الصحفى أنور السادات أن يسأل السؤال الأخير لسيادة الرئيس أنور السادات؟

الرئيس : يعنى ممكن فى نفس المجال اللى انت سألت لماذا بأعلن دائماً اننى متفائل. أحب أوضحها دى وأقول كطبيعة ثانية في تكوينى التفاؤل راجع لظروف كثيرة.. النشأة فى القرية وانت عارف ان النشأة فى القرية تبقى بسيطة وجميلة فيها الجمال وفيها الانطلاق وبعدين فى القرية دائماً أول حاجة نتعلمها فى القرية الإيمان.. ان كل شئ بيد الله نضع الحبة فى التراب ونعطى لها المياه تطلع لنا الزرع ومرة يطلع لنا المحصول كبير ومرة يطلع صغير ومرة ييجى مطر يعمل كدا كله بنرجع لله، تثبت الإيمان من هنا كان.. لاننى أعتبر أنى مؤمن فأنا متفائل دائماً كطبيعة ثانية فى لكن أمر آخر بالنسبة للقضية، أذكر لك قصة صغيرة قوى.. برضك بتورى.. التفاؤل بتاعى ماهواش مبنى على آمال أو على مزاج عايز بتفاءل وبس لا.. دى مبنى أيضاً على حساب.. القضية اللى احنا فيها وفى أحلك الأوقات قبل معركة أكتوبر وكان التشاؤم مالى الأمة العربية، من أقصاها إلى أقصاها وبدأ بعض الكتاب يبشروا بالانهزامية ونتفاهم مع إسرائيل ونخلص.. لا قبل لنا بها.. الفجوة الحضارية اللى

بيننا.. الفجوة التكنولوچية اللى بيننا.. كتبوا ما شاء لهم الكتابة ولم أتشاءم لحظة.. أبداً.. بل متفائل ليه؟ لأن هناك حساب.. مش بس ده طبيعة فى ده بالحساب أيضاً بالحسبة لما باعملها ألقى نفسى فعلاً متفائل.. حدث الآتى.. في فض الاشتباك الثانى قبل أن ترفض إسرائيل بعشرة أيام.. جاء لى كيسنجر فى أسوان.. كان فى مارس ١٩٧٥ وقال لى اننى متوقع أن المسألة خلاص انتهت و.. إلخ.. قلت له لا.. أعلنتها قلت له لا.. مش نافعة الدور ده.. كان ايه اللى وراها كان : هم اللى بيخدروا كيسنجر، لكن اللى عندى أنا الحسبة بتاعتى على معرفتى بعدوى وده احنا دائماً بنتجاهله وننساه لازم أعمل حساب اللى قدامى، مش المسألة أنى أقول يمين العالم كله يروح يمين.. أو شمال بدون اعتبار للظروف اللى عايش فيها العالم واللى قدامى عدوى أنا حسابى وقتها كان ان جماعات الضغط الصهيونى شديد، فورد وكيسنجر.. فورد رئيس منتخب ومعين مؤقتاً ووترجيت ماليه الساحة بالتالى كيسنجر لأن الإدارة بتاعة فورد ضعيفة بالتالى كيسنجر ماهواش فى مركز يستطيع أن يكون قوى.. اليهود يستغلوا هذا فحسبتى على اليهود قالوا لى لا.. انهم لا يوافقوا على هذا الدور، هم عايزين لسه شكر – لما جانى كيسنجر قبل ما تفشل العملية بعشرة أيام وقال لى انه متفائل أشد التفاؤل، وجايب معاه خرائط ومعى الوفد بتاعى، اسماعيل فهمى كان معه الجمسى وحسنى مبارك كان موجود، قلت لهم لا.. مش حيتم.. أبداً.. أبداً.. وراح على إسرائيل ورجع إلخ.. وفى المرة الأخيرة اللى كان عندى قال لى معاك حق – ده شكلهم مش ناويين أبداً يعملوا أى شئ.. قلت طيب ماتعلنهاش من عندى أعلنها من هناك.. وقد أعلنها من عندهم.. أما جاء هنا فى أغسطس بقى بعد ما

عملت أنا المبادرات بتاعت فتح القناة وإعادة المهجرين وتحدثت أمام العالم وقلت لهم تعالوا خذوا قتلاكم كان
لهم ٣٩ جثة عندى. كانوا متصورين ان كل شئ له ثمن ده الاسلوب اللى ماشى.. كان الـــ٣٩ جثة دول بيقدروا ايه. الثمن اللى يدفعوه علشان ادهلهم قلت لهم لا ده مجاناً.. آه والله دا مجاناً.. ذهل اليهود أنا عامل حسبتى فى أغسطس جالى كيسنجر مكسور القلب وبدأ يروح فى الاسكندرية – كنت أنا فى الاسكندرية هنا مش فى أسوان بدأ يسافر من هنا لتل أبيب مكسور القلب.. مرة.. راح وجه على تغيير كلمة.. قلت له حتى البنزين بتاع الطائرة النفاثة اللى من هنا لتل أبيب والعودة على كله يا هنرى.. حصل ايه.. أنا ماعنديش أمل.. قلت له : لا.. الدور ده حايتم فض الاشتباك

علي الجبهة.. وحايتم زى ما أنا عايز تماماً.. مضايق والبترول واستمر مشى المشوار اللي قبل الأخير جانى لقيته بيحضنى قال الموضوع زى ما قلته.. الموضوع انتهى.. قال لى ان أنا جاى ولا عندى أى ذرة أمل.. لأن موقف الحكومة الأمريكية يسوء أكثر إذا كان في مارس ضعيف.. فى أغسطس كان أضعف ليه.. برضه ان فورد الرئيس غير المنتخب.. الإدارة الأمريكية.. ووترجيت كانوا عملوا منها استربتيز] الحقيقة.. وأنا سميتها كده.. بصينا لقينا ووترجيت.. لوكهيد الـــ سى.آى.ايه مش عارف ايه.. عملوا منها استربتيز. أنا قلت أيامها ووصفته استربتيز.. تماماً.. تفاؤلى مبنى كطبيعة فى نمرة واحد.. نمرة اثنين بالحساب.. وبالحساب العلمى مش بالانفعال أو العاطفة أبداً زى ما قلت لكم.. الشئ الأساسى اللى احنا كنا بنفتقده.. واللى لازم ننتبه له لما ندخل قضية أو مشكلة لازم

ناخذ جميع أبعادها.. وفرض أساسى انك تعرف عدوك اللى أمامك. وتحسبه وتحسب حساباته زى ما هو بيعمل معاك.. ونجح فى خلال ٢٥ سنة سابقة انه بحساباته يكشف الأمة العربية كلها.. طب النهارده احنا بحساباتنا بنكشفهم تماماً أمام العالم كله

www.anwarsadat.org

www.anwarsadat.org